المحاضرة الخامسة: تعليمية المدارس اللسانية

الأستاذة: سهام سراوي

المحاضرة الثانية: التعريف باللسانيات وموضوعها ومنهجها

الفوج:02/ لسانيات عربية/ ماستر 2

1 -أهمية مادة المدارس اللسانية في مسار دراسة طلبة اللغة والأدب العربي:

تحض مادة المدارس اللسانية بمكانة هامة ضمن مسار الدراسة لطلبة اللغة والأدب العربي سواء في مرحلة الليسانس أو ماستر، فقد برمجت هذه المادة في السداسي الرابع في مرحلة الليسانس؛ أي في مرحلة التخصص في الجدع المشترك بتخصصاته (لسانيات تطبيقية، دراسات أدبية، دراسات نقدية)، وتعد المرحلة التي تشمل السداسي الثالث مع الرابع مرحلة تعميق المعارف الأساسية المتعلقة بالتخصص المختار وترسيخ المعارف والتوجيه التدريجي.

وقد أعيد برمجت " المدارس اللسانية" مرة أخرى في مرحلة الماستر لطلبة التخصص اللسانيات التطبيقية، مما يعني أن جميع طلبة ميدان اللغة والأدب العربي قد تعرفوا على موضوعها. كما ننوه إلى أن هذا المقياس أنه كان مبرمجا في السابق في السنة الرابعة لطلبة اللغة والأدب العربي في النظام الكلاسيكي قبل اعتماد نظام (ل، م، د).

ومما سبق ذكره عن مواصفات المدارس اللسانية في الجامعة الجزائرية، يتبين لنا أهمية هذه المادة في مسار الدراسة لطلبة ميدان اللغة والأدب العربي بالجامعة الجزائرية.

2 -الخلفية العلمية والمنهجية لمادة المدارس اللسانية:

نعني بمادة المدارس اللسانية ذلك المنوال العلمي والدراسي الذي يعرض للمراكز العلمية اللسانيات التي نشأت في أروبا وأمريكا خلال القرن العشرين وبعده، والتي ظهرت أساسا نتيجة أفكار دي سوسير مؤسس اللسانيات، وتهدف المادة إلى عرض مفيد وكافٍ لمختلف الجهود اللسانية وإتجاهاتها في عرض متناسق منطقيا وزمنيا بما يسهم في تتبع الخريطة الفكرية للسانيات والكشف عن تطور النظريات والفكر اللساني بأسلوب علمي دقيق.

ولقد شهدت اللسانيات في القرن 20 وبداية القرن الحالي تطورا عجيبا، إذ تعاقبت النظريات وتباينت الاتجاهات، ومنحت أصحابها الفوز بمنهج علمي يمكن من وصف نظم الألسن ووصفها علميا بالاعتماد على منهج علمي يضاهي منهج العلوم البحتة ضبطا ودقة وموضوعيا، ويسمح من ثمة باستنباط قوانين وكليات تتوافر في كل الألسن مهما كانت الفصائل اللغوية التي تنتمي إليها .

3 تقييم برنامج مادة المدارس اللسانية في الجامعة الجزائرية:

أولا: تقييم المقياس في مرحلة الليسانس

ميدان: اللغة والأدب العربي

السداسي: الرابع

محتوى المادة:

	مفردات المحاضرة	***مفردات الأعمال الموجهة***
1	مدخل المدرسة/ الحلقة/ النظرية	/
2	لسانيات دو سوسير	كتاب محاضرات في اللسانيات العامة
3	حلقة موسكو	ياكبسون
4	مدرسة براغ1	تروبرتسكوي
5	مدرسة براغ2	بنفينيست
6	مدرسة كوبنهاجن	هيمسليف
7	المدرسة الوظيفية الفرنسية	مارتيني
8	المدرسة السياقية	فيرث
9	المدرسة التوزيعية	بلومفيد/ هاريس
10	المدرسة التوليدية التحويلية1	تشومسكي
11	المدرسة التوليدية التحويلية2	كاتس/ فودور
12	المدرسة الوظيفية الأمريكية	سيمون ديك/ أحمد المتوكل
13	مدرسة اكسفورد	أوستين/ سيرل

طريقة التقييم: يجرى تقيم المحاضرات عن طريق امتحان في نهاية السداسي، بينما يكون تقيم الأعمال الموجهة متواصلا طوال السداسي.

- ✓ **التقييم من حيث البرمجة الزمنية:** برمجت المادة في السنة الثانية في مرحلة الليسانس وتحديدا في السداسي الرابع، إذ يتلقاه طلبة اللغة والأدب العربي بجميع فروعه الثلاثة (دراسات لغوية، دراسات أدبية، دراسات نقدية)، واختيار هذه المادة في السداسي الرابع موفق ومنطقي وهذا لأخذه بعين الاعتبار التدرج المرحلي لعلم اللسانيات .
- ✓ **التقييم من حيث الإعتمادات البداغوجية المرصدة له:** بالرغم أنها لم تدرج ضمن وحدة التعليم الأساسية، إلا أنها تبقى لها أهميتها بإدراجها ضمن وحدة التعليم المنهجية، بمعامل 02 ورصيد يقدر ب03.
- ✓ **التقييم من حيث المضمون:** من حيث استيفائه لعناصر الموضوع: خصص أربعة عشر حصة خلال السداسي التي لا تختلف عن باقي المواد، ولذلك فواضع البرنامج عليه أن يقوم بانتقاء أهم أربعة محاضرات مهمة تتضمن أهم الاتجاهات والأعمال اللسانية لتكون برنامجا لهذه المادة، وهي في العموم تعنى بتاريخ اللسانيات. كما نلاحظ في هذا البرنامج شروعه بمحاضرة أولية لبعض المصطلحات المهمة للتفريق بين الحلقة والمدرسة والنظرية، وكأنه يريد أن يبين للدارس ماذا نعني بلفظة المدارس. كما أنّ البرنامج أيضا خصص للحصة الثانية منه التذكير بمادة اللسانيات من خلال التطرق لأفكار دي سوسير ومبادئه، التي تعد الأرضية التي أرست للسانيات وألهمت اللسانيين الذين جاؤوا من بعده وساهموا في بناء هيكل اللسانيات وازدهارها، وهذا طرح رئيس لأنّ الطالب في هذه المرحلة يتوجب عليه ترسيخ معارف هذه المادة في مفاهيمها ومصطلحاتها الأساسية.

  كما نلاحظ أنّ البرنامج احتوى أهم المدارس اللسانية المعاصرة المشهورة والمؤثرة، فقد تطرق أولا لمدرسة براغ في حصتين التي لها تأثير كبير في ازدهار اللسانيات وتعاظم أهميتها بعد سوسير في القرن 20 بتزويدها بمختلف المراكز الفكرية اللسانية. كما تطرق البرنامج أيضا إلى المدرسة الوظيفية ومدرسة كوبنهاجن والسياقية والتوزيعية ثم المدرسة التحويلية، ليضيف إليها مدرسة اكسفورد ونعني به الاتجاه التداولي في اللسانيات.

والملاحظ أيضا أنه خصص لبعض المدارس أكثر من حصة وهذا ملمح ذكي من واضع البرنامج وهذا أنّ لبعض المدارس زخم وتأثير كبيرين ومثله في المدرسة التحويلية وحلقة براغ لاستفاء أهم الأعمال.

ومن هنا يمكن توجيه نقدا لهذا البرنامج أنه أدرج في ذيله المدرسة الخليلية للساني الجزائري عبد الرحمان الحاج صالح، إذ ارتأينا في هذه النظرية أنّ العلماء لم تلتف حولها بالقدر الكافي من التعمق بالبحث والدراسة قصد تطويرها وتوسيعها، وبذلك لم ترق إلى مصاف المدرسة الحقيقية وإدراجها ضمن أهم المدارس يوهم الطالب بأن هناك مدرسة حقيقية لها اسم ولها رواد، ونتفهم وجهة نظر واضع هذه المدرسة بتخصيصه للتعريف باللسانيات العربية وجهود علمائها وإسهامهم في بناء صرح اللسانيات العربية، وهنا القول أن محل هذه النظرية يدرج في مقياس النظريات اللسانية.